الشيخ (ابن العالم) ومنهجه في نظم ألفية غريب القرآن

أ. عبد القادر بقادر

الجامعة الإفريقية. أحمد درايـة. ادرار

إن معرفة علم غريب القرآن أمر ضروري للمفسر، وإلا فلا يحل له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى. ومصدر هذا العلم الأساسي هو لغة العرب، إن غريب القرآن لا يقتصر على تفسير اللفظة الغريبة وإدراك معناها فحسب، بل له أثر آخر يتمثل في إبراز ثروة القرآن البلاغية، وأسرار إعجازه. ويعد البحث في غريب القرآن من أول الدراسات في علوم القرآن، ويعزى ذلك إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، لتتوالى بعده التآليفُ والتصانيفُ في هذا المجال، فكان للجزائريين دورهم في إثراء الدرس القرآني في شتى علومه بما في ذلك غريبه؛ ومن الجزائريين الذين خاضوا مجال البحث في غريب القرآن، "محمد الزجلوي" في كتابه "ألفية غريب القرآن".

أولا: بيئة المؤلف:

1 ـ موقع منطقة توات الجغرافي وأهميته التاريخية:

تقع توات في الجهة الشرقية للقسم الجنوبي من وادي الساورة، مع القسم الأعلى لوادي مسعود الذي هو امتداد لوادي الساورة في الجنوب[1]. وهي أيضا البلاد الممتدة من تبلكوزة حتى عين صالح وتنقسم إلى ثلاثة أقاليم هي: إقليم قورارة، وإقليم توات، وإقليم تيديكلت.

أما الموقع الفلكي؛ فهي تقع ما بين خطي طول 01 درجة شرقا، و03 درجات غرب خط غرينيتش، وبين دائرتي عرض 20 درجة إلى 30 درجة شمالا[2]. يرجع تاريخ إعمار المنطقة إلى ما قبل الإسلام؛ حيث اتفق المؤرخون على أن توات كانت بربرية قبل الفتح الإسلامي، ومن أقدم قصورها قصر تمنطيط التي كانت عامرة منذ عهد الفراعنة[3]، بالإضافة إلى هذا فقد كانت منطقة عبور وحركة وحيوية؛ فقد تمت بها مختلف أشكال التبادل. ولهذا كانت توات عبر العصور مركزا إقليميا حساسا، ومعبرا استراتجيا للقوافل التجارية مما جعلها تكون ملتقى العلماء والزهاد والصالحين.

2 ـ الحركة العلمية والفكرية في منطقة توات:

إن القبائل العربية التي هاجرت إلى توات كان لها وقع إيجابي على الإقليم؛ إذ مكنت للغة العربية أن تتبوأ تلك المكانة التي ستأخذها في القرون القادمة، كما مكنت للدين الإسلامي من الانتشار في هذه الربوع، وحملت معها المدنية والعمران، فقد ظهر بعد هذا القرن في توات علماء حملوا لواء الإسلام إلى إفريقيا الغربية، وخلفوا آثارا مازالت شاهدة على ازدهار الحركة الفكرية والثقافية إلا أن جلها إن لم نقل كلها لازالت حبيسة الخزائن المنتشرة هنا وهناك في المنطقة وخارجها، وذلك في مختلف

المنارة للاستشارات

الفنون والعلوم. ما كان لهذا العطاء المتواصل، وتلك الحركة الثقافية والعلمية في مختلف الفنون والعلوم أن تكون لولا:

1 ـ توافد عدد كبير من العلماء والصالحين إليها من كافة الأقطار والمناطق؛ من المغرب والمشرق وغيرهما فساهموا في نهضة البلاد وبث روح الثقافة فيها[4].

2 ـ وجود الأمن والاطمئنان في االإقليم عبر العصور.

3 ـ الإقليم لم يخضع للسلطة العثمانية كما خضعت لها معظم البلاد الإسلامية.

4 ـ الموقع الاستراتجي الهام حيث كانت طريقا للقوافل مما سمح بتبادل الأفكار، وتوفر وسائل العلم من صمغ وورق...

5 ـ عكف الكثير من مشايخ توات المشهود لهم بالكفاءة على دراسة آداب اللغة العربية وأصول الدين[5].

6 ـ خصال الرجل التواتي وحبه للعلم وتطلعه للمعرفة وإيمانه بأن العلم أفضل سلاح لمواجهة الحياة والأعداء.

7 ـ تنقل علماء توات إلى مختلف المدن وبخاصة المغربية (فاس وسجلماسة) منها بحثا عن العلم ومجالسة العلماء والأخذ عنهم.

8 ـ تأسيس الزوايا والمدارس العلمية التي كان لها الفضل الكبير في نشر العلم والثقافة بالإقليم. ومن تلك الزوايا التي ذاع صيتها في توات أذكر زاوية سيدي علي بن حنيني تـ:(1118هـ) بزاجلو هذه الزاوية التي تأسست في القرن الحادي عشر الهجري، والتي ظهر فيها العديد من العلماء، من أبرزهم ابن العالم.

ثانيا: ترجمة المؤلف:

1 ـ **مولده ونسبه**: كنيته أبو عبد الله، وهو مُحمد بن أمحمد بن أحمد بن مُحمد بن أبي بكر الأنصاري نسبا، التواتي وطنا وبلدا، الزجلوي منشأ[6]، لقبه ابن العالم نسبة للقب أبيه (العالم) [7]، يرتفع نسبه إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، وُلد قبيل منتصف القرن الثاني عشر الهجري (12هـ)، في أسرة اشتهرت بالعلم. كان رحمة الله أحد الأعلام ومن المجتهدين في عصره، وكان أهل عصره يبالغون في الثناء عليه[8]، ويتنافس الطلبة في الأخذ عنه.

2 ـ **طلبه للعلم وأخلاقه**: نشأ محمد في قصر زاجلو حيث تلقى العلوم الأولى على يد والده الشيخ أمحمد أحميد (العالم)؛ فحفظ القرآن الكريم ثم حفظ المتون التي كانت مشتهرة في زمانه، فهو يقول عن قراءته لمختصر خليل على يد والده: "وابتداء قراءته (أي مختصر خليل) عند الوالد في ربيع الأول من عام ثمانية وخمسين (بعد ألف ومائة) 1158هـ إلى أن ختمته عليه ثم عاودته عليه..."[9]،

المنارة للاستشارات

ثم انتقل إلى تينيلان - وهو في حداثة سنه - حيث يوجد عالم ذلك الزمان الشيخ عبد الرحمن بن عمر[10]، فأخذ عنه فنونا كثيرة.

تحلى ابن العالم بأخلاق حميدة وفضائل جمّة ناهيك عن العلم، قال فيه صاحب الدرة الفاخرة: "كانت فيه من المحامد والمكارم ما يستغرق الوصفَ، وفضله أشهر من أن يوصف... ولولا خوف الإطالة لأوردت من خبره طرفا كبيرا."[11]، وقد حظي ابن العالم بمكانة مرموقة عند شيخه عبد الرحمن بن عمر؛ فأخذ عنه النحو والفقه والتفسير... فصار ابن العالم إماما فقيها لغويا أصوليا مجتهدا عارفا بعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف واللغة العربية، يقول عنه أحد معاصريه: "إمام قطر توات وأحد المستقلين بها لمعرفة الفقه، واللغة العربية، ورتبة الاجتهاد، وعلم الأصول، وشيء من المنطق والبيان، لم يكن في وقته في أقطار توات أقصاها وأدناها من يجاريه في علوم القرآن ضبطه... وتفسيره وناسخه ومنسوخه ومجمله ومفصله وغريبه"[12]، وكان كذلك في الحديث النبوي الشريف، وكان شاعرا مجيدا عالما بعلمي العروض والقوافي، تصدر للتدريس فكان رائدا فيه بحسن الخلق وأنيس المجلس، وكثير الحكايات، ولين الجانب مع الطلبة، فتفاخر الطلبة بالأخذ عنه وانتفع منه كثير منهم. كان زاهدا في الدنيا عفيفا متقشفا موصوفا بالصلاح، منقطعا عن العوام تاركا لهم عارفا بزمانه[13]. ولمّا تولى القاضي عبد الحق بن عبد الكريم بن البكري[14] تـ(1210هـ) القضاء في توات اختار لمشورته أربعة من العلماء الأفاضل، قال عنهم صاحب جوهرة المعاني: "أربعة أشياخ لم تسمح الوقت بأفضل منهم في صناعة القضاء."[15]؛ والأربعة هم: عبد الرحمن بن عمر، عبد الكريم الحاجب[16]، ومحمد بن الحاج عبد الله التمنطيطي، و**مُحمد بن العالم الزجلوي**.

ما كان لابن العالم أن يكون في مجلس قضاءٍ رئيسُه القاضي عبد الحق - الذي عُرف بشدته العمرية في العدل - لولا علمُه وزهدُه ونزاهتُه وخلقُه، وهكذا ارتقى ابن العالم إلى تلك المرتبة مع شيخه ومن هم أكبر منه سنا.

الكتب:

1. تسهيل الإرشاد للدرر المتعينة من الأصول والفروع على مذهب عالم المدينة (الكتاب من جزأين)
2. الوجيز في شرح مختصر خليل
3. شرح على منظومة **"التلمسانية"**
4. نوازل الزجلوي
5. العقيدة السَّنِيَة في القواعد السُّنِّية
6. البيان في معرفة فروض الأعيان (شرح لمختصر الأخضري)

المنظومات: له ثلاث منظومات هي:

1. ألفية غريب القرآن
2. ألفية التفسير

المنارة للاستشارات

3. الالتزام

5 - **وفاته**: توفي محمد الزجلوي (ابن العالم) يوم الثلاثاء 23 من شهر شوال سنة 1212هـ.[17] الموافق لـ: 09 أفريل 1798م، في قصر زاجلو وبها دفن رحمه الله تعالى، مازال قبره معروفا.

ثالثا : منهج الناظم في نظم ألفية غريب القرآن:

1 - منهج النظم: لقد اعتمد ابن العالم في تفسيره لألفاظ الغريب طرقا عدة وقد كفانا عناء البحث عن منهجه فقد صرّح بذلك في بداية المنظومة؛ فقد ذكّر في البداية بأهمية علم التفسير وبشكل خاص إيضاح الغريب منه، فجاء بأحاديث نبوية يستدل بها على كلامه ويوضح بها ما يذهب إليه، ثم ذكر الأقسام التي قسّم إليها منظومته؛ إن المنظومة مقسمة إلى ثلاثة أقسام، ففي قسمها الأول صنّف الناظم الغريب بحسب الترتيب الألفبائي المغربي، ولكن على طريقة تختلف عن سابقيه في التصنيف، وفي النمط أيضا؛ حيث ذكر الألفاظ الغريبة المكررة أي تلك التي تكررت بصيغة واحدة أو بصيغ مختلفة وكانت ذات دلالة واحدة، وذكر حتى التي اختلفت دلالتها عن بقية اللفظ المكرر، كما في قوله:

أَنْكَالاً أغْلالاً وَأصْفَاداً: قيُودْ إلا في الأعْرَافِ فَتَكْلِيفٌ يَـؤُودْ

فلفظة (أغلالا) تكررت في سور كثير وكانت لها دلالة واحدة، إلا أنها في سورة الأعراف كانت لها دلالة أخرى.[18]

وفي قسمها الثاني المرتب بحسب سور المصحف الشريف؛ فإن الناظم ذكر الألفاظ الغريبة التي وردت مرة واحدة أو في موضع واحد في القرآن كله، أو تكررت بدلالة أخرى، دون أن يعيد لفظة واحدة من الألفاظ التي ذكرها في القسم الأول.

وفي القسم الثالث الذي خصصه للألفاظ الغريبة التي احتملت وجوها كثيرة، وكذلك الأضداد، وكذلك النظائر وهي الألفاظ التي اشتركت في الصورة اللفظية ترتيبا وشكلا وحملت دلالات مختلفة.

إن كتاب ألفية غريب القرآن عبارة عن منظومة ضمت إلى الغريب علوما أخرى من علوم القرآن الكريم، فقد تناول الناظم في منظومته ألفاظ الغريب في القرآن الكريم، ودرسها دراسة لغوية معتمدا في ذلك على ما جاء به علماء الغريب والتفسير واللغة، كما أدخل في الغريب المعرب والدخيل.

وإذا كان الناظمون في غريب القرآن نظموا منظوماتهم على نمطين؛ إما مرتبة بحسب ترتيب سور المصحف الشريف، أو مرتبة ألفبائيا، فإن ابن العالم حاول الجمع بين النمطين، فقد جاء قسم المكرر مرتبا ألفبائيا، وقسم المفرد مرتبا بحسب سور القرآن الكريم، وخصص القسم الثالث للأشباه والنظائر كما أسلفنا الذكر، ومن هنا فهو قد أنتج نمطا ثالثا أسميتُه بالنمط المختلط.

هذا هو المنهج الذي سار عليه مُحمد الزجلوي في تأليفه وتصنيفه في غريب القرآن، فهو من جهة يساير القدامى كما يخرج عنهم في بعض الأمور، وقد صرّح بذلك في مقدمته[19].

2 - منهج ابن العالم في التعامل مع اللفظ القرآني: ذهب ابن العالم في تعامله مع اللفظة القرآنية مذهب السجستاني في غريبه، فقد أتى باللفظة القرآنية كما وردت في القرآن الكريم إلا أنه يلجأ إلى بعض التغييرات، وفيما يلي طرق منهجه في التعامل مع اللفظة القرآنية، وفي طريقته لشرحها:

لقد تعامل محمد الزجلوي مع اللفظة القرآنية بطرائق مختلفة، أذكرها فيما يأتي:

المنارة للاستشارات

- **طريقة الحكاية**:

بمعنى أن ابن العالم في هذه الطريقة لم يغير اللفظ القرآني بل جاء به كما هو في سورته محاكيا المولى عز وجل مفرداتٍ وجملا، وكان ذلك في مواضع كثيرة من المنظومة، فمن المفردات قوله في البيت 287:

وَفَاكِهِينَ: مُـتَـنَعِّمِـينَ، وَفَتْرَةٍ: لِلانْقِطَـاعِ حِـــيْنَا

فلفظة (فاكهين) وردت في قوله تعالى:[وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيْهَا فَاكِهِينَ] (سورة الدخان الآية27)، وغيرها كثير في المنظومة.

ومن الجمل قوله في البيت 250:

وَالنَّشْأةُ: الخِلْقَةُ، أَنْشَأَ: ابْتَدَا، **يَنْشَأُ فِي الحِلْيَةِ**: يَنْمُو بِاهْتِدَا

حكى الناظم المولى عز وجل في قوله: [أَوَمَنْ يَنْشَأُ فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ] (سورة الزخرف الآية 18.)، فأخذ الجملة (ينشأ في الحلية) كما هي في السورة القرآنية.

- **استعمال المصدر**:

إنه يأتي بمصدر اللفظة القرآنية بدلا منها كما في البيت 41:

إِنْذَارٌ: إِعْـلَامٌ مَـعَ التَّخْوِيفِ، وَالمُوْجِعُ؛ **الأَلِيمُ** فِي التَّعْرِيفِ

إن الناظم في هذا البيت جاء بلفظة (الإنذار) على صيغة المصدر، وهي لم ترد في القرآن على هذه الصيغة، بينما جاءت بصيغة الماضي (أنذرناهم)وبصيغة المضارع (ينذرونهم) وبصيغة الأمر (أنذر)...وقد أورد الناظم كل تلك الصيغ على صيغة المصدر لأنه هو أصل كل اشتقاق على حد تعبير نحاة البصرة.

- **استعمال الفعل:**

يستعمل الفعل بدلا من اللفظ القرآني،كما في البيت 62:

وَرَصَدَ: ارْتَقَـبَ كَالإِرْصَـادِ، وَقُـلْ: بِـعِلْـمِهِ؛ **لَبِالمِرْصَادِ**

استعمل الناظم لفظ (رَصَدَ) على صيغة الفعل بدلا من الصيغة التي وردت عليها في القرآن الكريم، فقد وردت في سورة التوبة مرتين في الآية الخامسة(مَرْصَدٍ)، وفي الآية السابعة بعد المائة (إِرْصَادًا)، وفي سورة الجن في الآيتين التاسعة، والسابعة والعشرين (رَصَدًا)، وفي سورة النبأ في الآية الحادية والعشرين (مِرْصَادًا).

- **استعمال المفرد**:

يستعمل المفرد بدلا من اللفظة القرآنية وهو بهذا بدلا من أن يورد اللفظة بصيغة الجمع كما جاءت في القرآن الكريم يبدلها بصيغة المفرد كما في البيت 154:

حَدَائِقٌ: بَسَاتِـنٌ مُـحَجَّـرَهْ، وَمُنْتَـهَى الحُـلْقُومِ يُدْعَى؛ **الحَنْجَرَهْ**

المنارة للاستشارات

فلفظة (الحنجرة) لم ترد في القرآن الكريم، بل جاء فيه (الحناجر) في قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية العاشرة، وفي سورة غافر الآية الثامنة عشر، ولكن الناظم أبدلها بصيغة المفرد لإقامة الوزن.

إن الزجلوي قام بهذا العمل أي إبدال الصيغة القرآنية بصيغة أخرى من جهة لإقامة الوزن بالدرجة الأولى ،ومن جهة أخرى قلّد فيها أصحابَ المعاجم ومصنفي الغريب.

3 - منهج ابن العالم في الاقتباس والتضمين: إن ابن العالم وبحكم طبيعة النمط الذي صنف عليه غريبه لم يكن له المجال واسعا حتى يكتب كل ما أراد كتابته؛ وقد لجأ إلى التضمين أو ما يعرف اليوم بالتناص معتمدا في ذلك الطرق التالية:

1 - **النقل الكلي(التضمين)**:

كان ابن العالم في كثير من الأحيان يأخذ كلام غيره دون زيادة أو نقصان، وتمثل ذلك في بعض المعاني؛ فهو مثلا تراه يأخذ بيتا كاملا أو شطرا من منظومة التيسير كما في البيت 430:

لِيُثْبِتُوكَ: أيْ لِيَحْـبِسُــوكَ، **يُوَاطِئُوا**: يُوَافِقُوا سُـلُوكَ

فقد أخذ صدره من منظومة التيسير للديريني[20].

أو من منظومة المجاصي[21]، كما في البيت 158 :

خَوَّلَهُ: مَلَّكَـهُ وَأَغْــنَى، **إِلّا خَبَالاً**: أيْ فَسَـادًا عَنّــى

فقد أخذ صدره من منظومة المجاصي[22].

أو من منظومة ابن بري، كما في البيت 235:

وَإِنَّمَـا **النَّسِيءُ** وَرْشٌ أَبْـدَلَـهْ: تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الشَّـهُورِ الجَهَلَهْ

فصدر هذا البيت مأخوذ من منظومة الدرر اللوامع لابن بري[23].

وهذا ما يعرف بالتضمين ويحدث كثيرا بين النظّام ، وفي حين آخر تراه يأخذ كلام السجستاني أو الجلالين أو البغوي أو غيرهم من المفسرين كما هو، وهذا حينما يتعلق الأمر بلفظة شارحة للفظة قرآنية.

2 - **الأخذ بالمعنى (الاقتباس)**:

وهو في بعض المواضع بعد أن يطّلع على تفسير غيره يأخذ معناه ثم يقوم بإعادة صياغته بحسب الوزن الذي يريده، كما هو الشأن في البيت 241 مع لفظة (نقموا) فقد شرحها بقوله: عابوا بإنكار[24]، وقال في شرحها السجستاني: "كرهوا غاية الكراهة"[25]، وقال ابن جزي: "ما عابوا إلا الغني الذي كان حقه أن يشكروا عليه."[26]

3 - **أخذ كلمة أو مجموع كلمات**:

المنارة للاستشارات

في هذه الحالة تجد الناظم يأخذ بعض الكلمات من الغير، ويضيف إليها ما يتناسب مع الوزن، وهذا ليس كالأخذ بالمعنى أو التلخيص. كما هو الشأن في البيت 509:

يَدْمَغُهُ يَكْسِرُهُ فِي النَّـقْلِ، إِصَـابَةُ الدِّمَاغِ قُلْ فِي الأَصْلِ

فالسجستاني يقول: "يدمغه: يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب، وهو مقتل."[27]

4 - **الأخذ بطرف من طرفي الكلام**:

وهنا تجده يأخذ بأحد طرفي كلام الغير؛ إما بالبداية أو بالنهاية، كما هو الشأن في البيت 272 عند تعرضه لشرح لفظة (عيلة) فقال: فقرا وضيق حال، وقال البغوي في شرحها: فقرا وفاقة...، فقد أخذ الزجلوي ببداية كلام البغوي.[28]

5 - **النظم**:

وفي هذه الحالة فهو ينظم كلام غيره في غير القرآن الكريم بعد أن كان نثرا، وبشكل خاص حدث مع السيوطي في الإتقان، والسجستاني والطبري، كما في صدر البيت (442) حيث قال:

ثُمَّ **الحَنِيذُ**: المُنْضَجُ المَشْوِيُّ.

فقد نظم الناظم كلام الطبري: "الحنيذ: المشوي النضيج."[29]

وكما في البيت (721) حيث ينظم كلام السيوطي:

وَكُلُّ إِنْفَاقٍ فَفِيْهِ الصَّدَقَهْ، وَالمَهْرُ فِيْمَا أَنْفَقُوا، وَالنَّفَقَهْ

وقال السيوطي: "وكل إنفاق فهو صدقة إلا: [فَآتُوا الذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا] [الممتحنة 11.] فالمراد به المهر."[30]

6 - **التلخيص**:

تجد الزجلوي في بعض الأحيان يلخص كلام غيره لطوله، كما كان الشأن مع كلام المجاصي؛ فهو يلخصه من تسعة أبيات إلى أربعة، وأبيات المجاصي جاءت كالتالي:

والحين قالوا سبع الأعوام في هذه السورة بالإعلام

وقيل عشر بعدها اثنان من السنين فزت بالرضوان

والحين وقت ليس بالمحدود وقد أتى التحديد في ثمود

ثلاثة الأيام قد تمتـــعوا وبعدها صيح بهم لم يرجعوا

والحين عام وطعام النخل وقيل نصف العام فاحفظ قولي

المنارة للاستشارات

والحين من صبح إلى الأصيل كذا رووا عن صاحب التأويل

والحين أيضا مرة الآجـال في قوم يونس ذووا الأفضال

والحين أربعون عاما قد أتت على أبينا قبل روح قد خلت

ومن رمي الأنسال جمع نسل فتسعة الشهور حين الحمل[31]

ولخصها الزجلوي في هذه الأبيات الأربعة:

حَيْنٌ: زَمَـانٌ لَيْسَ بِالمَحْـدُودِ، وَأَجَـلُ التَّـلَوُّمِ المَعْـــهُودِ

وَكُلُّ **حِيْنٍ**: فِي طَـعَامِ النَّـــخْلِ عَـامٌ وَنِصْـفُهُ، أَتَى فِي النَّــقْلِ

وَالحِيْنُ: أَيْـضًا مُـدَّةُ الآجَـالِ، وَالمَسْيُ، وَالإِصْبَاحُ، وَالآصَـــالِ

وَأَرْبَـعُونَ سَـنَةً فِي الــدَّهْرِ، أَوْ مُـدَّةُ الجَنِـيْنِ فِــيْهِ ادْرِي[32]

وهذا العمل من الزجلوي كان جميلا أبرز من خلاله مقدرته على جمع كل تلك المعاني في أربعة أبيات بدلا من تسعة.

إن هذه الأساليب التي اعتمدها الزجلوي في الاقتباس والأخذ لم تكن جديدة على النظّام فهي أساليب شائعة بين أهل هذه الصنعة، لكن يكون ذلك بدرجات متفاوتة بينهم فابن العالم مثلا أبرز من خلال عمله هذا قدرة وبراعة فائقتين في حسن الأخذ والاقتباس والتضمين، ودمج المأخوذ والمقتبس في نظمه وكلامه دون أن يشعر القارئ بذلك.

وفي الختام نصل إلى أن ابن العالم لم يكن مبدعا، ولا مبتكرا منهجا جديدا، فقد سار على نهج السابقين له في هذا المجال، إلا أنه حاول الخروج عن المألوف وكسر جداره؛ فهو في النمط الذي صنف عليه غريبه جاء بطريقة غير مسبوقة فقد دمج بين الأنماط في ألفية واحدة، كما أنه كان له الفضل في جمع شتات الغريب القرآني في منظومة ميسرة وسهلة على الطلاب.

المنارة للاستشارات

الإحـالات

1 - ينظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن9 إلى القرن 14 الهجريين، عبد الحميد بكري، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د ط، د ت، ص: 19.

2 - دليل ولاية أدرار، جمعية الأبحاث التاريخية لولاية أدرار، ص:03.

3 - ينظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11 إلى القرن 14 هـ/17 إلى20م، الحاج أحمد الصديق، ط01، 2003م، ص: 39.

4 – النبذة في تاريخ توات وأعلامها ...، ص: 42.

5 – إقليم توات بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1987م، ص:85.

6 – تسهيل الإرشاد للدرر المتعينة من الأصول والفروع على مذاهب عالم المدينة، محمد الزجلوي، مخطوط بخزانة عباني، ص: 1.

7 – هو امحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري، وُلد ما بين نهاية القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر الهجريين، تعلّم بتلمسان فأخذ عن ابن بوكليخ، وبالمغرب فأخذ عن علمائها أمثال عبد الواحد القدوسي بسجلماسة وعن أحمد بن ناصر الدرعي، ثم عاد إلى زاويته بقصر زاجلو ليقوم على التدريس فيها، حتى سنة 1174هـ كان حيا.

8 – الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، عبد القادر التينيلاني، مخطوط في خزانة ابن الوليد، با عبد الله، ص: 16، ولعله يقصد يبالغون في الثناء عليه.

9 – الوجيز على مختصر خليل، محمد الزجلوي، مخطوط بخزانة كوسام، والشيخ باي بأولف، ص: 1.

10 – هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد بن يوسف التينيلاني، أخذ عن شيوخ من توات وآخرين من أقطار أخرى كالمغرب وغيرها؛ فمن التواتيين عمر بن عبد القادر التينيلاني(1152هـ)، والشيخ محمد بن اب المزمري تـ (1160هـ)، ومن المغاربة أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الهلالي، كان أحد أعلام المنطقة وإليه تشد الرحال في طلب العلم .

11 – الدرة الفاخرة، ص:16.

12 – وثيقة مخطوطة من ورقة واحدة كتبت في عصر المترجم له، خزانة صديقي بومدين تمنطيط.

13 – ينظر: نفسه.

14 – هو عبد الحق بن عبد الكريم بن البكري بن عبد الكريم بن أمحمد بن أبي أمحمد بن أحمد بن ميمون، تولى القضاء عام 1174هـ، بعد وفاة والده.

15 – جوهرة المعاني في تعريف علماء الألف الثاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مخطوط بخزانة المطارفة، ص:22.

16 – هو عبد الكريم بن محمد الصالح بن البكري بن عبد الكريم، وُلد في تنمطيط عام 1118هـ كان عالما وعاملا وفقيها وزاهدا أخذ عن جده، وعن والده علم النحو والفقه والتفسير واللغة العربية.

17 – كتاب قطف الزهرات من أخبار علماء توات، عبد العزيز سيدي عمر، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002م، ص:

المنارة للاستشارات

18 - ينظر: ألفية الغريب، ص: 110.

19 – ينظر: نفسه،ص: 101، الأبيات: 10 – 13.

20 – تمام البيت: (من الثبات أي يقيدوكا) ينظر: منظومة التيسير في علوم التفسير، عبد العزيز الديريني، مخطوط، عندي نسخة منها، ص:51.

والديريني: هو عبد العزيز، بن أحمد، بن سعيد، بن عبد الله، بن عز الدين، أبو محمد الدسيري، المعروف بالديريني (612 - 694هـ – 1215 - 1295م) شافعي المذهب، وصوفي، وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعري، له أرجوزة في التفسير تزيد عن ثلاثة آلاف ومائتي بيت تسمى: "التيسير في علوم التفسير"، وله مؤلفات غيرها كثيرة. (معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط: 02، 1403هـ – 1983م، 285/2 و286.).

[21] – هو أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المجاصي، ينتسب إلى أسرة المجاصيين، تصدر للإقراء والإفتاء، أخذ عن عدد من الشيوخ منهم؛ ابن بري، ومحمد المالقي وغيرهما، كما لقب بألقاب علمية كثيرة منها؛ الأستاذ، والعالم، والنحوي، واللغوي، والشيخ الأديب. (جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن مع تحقيق نموذجين من إسهاماته رجز غريب القرآن وشرح الدرر اللوامع، عبد اللطيف الميموني، (رسالة دكتوراة)، دار الحديث الحسنية للدراسات العليا، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ – 1425هـ / 2003م – 2004م، 23 – 28). وأظنه جزائري تلمساني من عائلة المقريين.

22 – تمام البيت: (ثم نفرت في المعنيين)، ينظر: منظومة المجاصي في غريب القرآن، (مخطوطة) مكتبة محمد بن سليمان، تمنراست، وعندي نسخة منها، ص: 24.

23 – ينظر: الدرر اللوامع في أصل قراءة الإمام نافع، ابن بري، تح: نور الدين محمد الشريف إفريحاتن، دار الإمام مالك، الجزائر، ط: 01، 1427هـ – 2006م، ص: 17، رقم البيت 115.

24 – ألفية الغريب ص: 140.

[25] – ينظر: غريب القرآن، السجستاني، دار الزهراء ، د ط ، 1990م، ص: 196.

26 – ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن احمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، الدار العربية للكتاب، د ط، د ت، 274/2.

27 – ينظر: غريب القرآن، ص: 219.

28 – ينظر: معالم التنزيل في التفسير و التأويل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1 ، 1422هـ – 2002م، 19/3.

29 – ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 4، 1400هـ – 1980م، 42/12.

30 – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1، 1423هـ – 2003م، 205/1.

31 – منظومة المجاصي في غريب القرآن، ص: 9.

32 – ينظر: ألفية الغريب، ص: 255.

المنارة للاستشارات

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1، 1423هـ – 2003م.

2. إقليم توات بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1987م

3. التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11 إلى القرن 14 هـ/17 إلى20م، الحاج أحمد الصديق، ط01، 2003م.

4. تسهيل الإرشاد للدرر المتعينة من الأصول والفروع على مذاهب عالم المدينة، محمد الزجلوي، مخطوط بخزانة عباني

5. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن احمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، الدار العربية للكتاب، د ط، د ت.

6. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 4، 1400هـ – 1980م.

7. جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن مع تحقيق نموذجين من إسهاماته رجز غريب القرآن وشرح الدرر اللوامع، عبد اللطيف الميموني، (رسالة دكتوراة)، دار الحديث الحسنية للدراسات العليا، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ – 1425هـ / 2003م – 2004م.

8. جوهرة المعاني في تعريف علماء الألف الثاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مخطوط بخزانة المطارفة.

9. الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، عبد القادر التينيلاني، مخطوط في خزانة ابن الوليد، با عبد الله.

10. الدرر اللوامع في أصل قراءة الإمام نافع، ابن بري، تح: نور الدين محمد الشريف إفريحاتن، دار الإمام مالك، الجزائر، ط: 01، 1427هـ – 2006م.

11. دليل ولاية أدرار، جمعية الأبحاث التاريخية لولاية أدرار

12. غريب القرآن، السجستاني، دار الزهراء ، د ط ، 1990م.

13. كتاب قطف الزهرات من أخبار علماء توات، عبد العزيز سيدي عمر، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002م.

14. معالم التنزيل في التفسير و التأويل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1 ، 1422هـ – 2002م.

15. معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط: 02، 1403هـ – 1983م

16. منظومة التيسير في علوم التفسير، عبد العزيز الديريني، مخطوط، عندي نسخة منها.

17. منظومة المجاصي في غريب القرآن، (مخطوطة) مكتبة محمد بن سليمان، تمنراست، وعندي نسخة منها.

المنارة للاستشارات

18. النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن9 إلى القرن 14 الهجريين، عبد الحميد بكري، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د ط، د ت

19. الوجيز على مختصر خليل، محمد الزجلوي، مخطوط بخزانة كوسام.

المنارة للاستشارات